

المستطرف في كل فن مستظرف

ومما جاء في الحنين إلى الوطن أما محبة الوطن فمستولية على الطباع مستدعية أشد الشوق إليها روي أن أبان قدم على النبي فقال يا أبان كيف تركت مكة ؟ قال تركت الأذخر وقد أعذق والنمام وقد أورك فاغرورقت عينا رسول الله وقال بلال رضي الله تعالى عنه .

(ألا ليت شعري هل أبيت ليلة ... براد وحولي أذخر وجليل) .

(وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل) .

وقيل من علامة الرشد أن تكون النفس إلى بلدها تواقه وإلى مسقط رأسها مشتاقة .

ومن حب الوطن ما حكى أن سيدنا يوسف E أوصى بأن يحمل تابوته إلى مقابر آبائه فمنع أهل مصر أوليائه من ذلك فلما بعث موسى E وأهلك الله تعالى فرعون لعنه الله حمله موسى إلى مقابر آبائه فقبره بالأرض المقدسة وأوصى الاسكندر C تعالى أن تحمل رتمته في تابوت من ذهب إلى بلاد الروم حبا لوطنه واعتل سابور ذو الأكتاف وكان أسيرا ببلاد الروم فقالت له بنت الملك وكانت قد عشقته ما تشتهي ؟ قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فأنته بعد أيام بشربة من ماء وقبضة من تراب وقالت له هذا من ماء دجلة ومن تربة أرضك فشرب واشتم بالوهم فنفعه من علته وقال الجاحظ كان النفر في زمن البرامكة إذا سافر أحدهم أخذ معه من تربة أرضه في جراب يتداوى به وما أحسن ما قال بعضهم .

(بلاد ألفناها على كل حالة ... وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن) .

(ونستعذب الأرض التي لا هوا بها ... ولا ماؤها عذب ولكنها وطن)